



الرقابة الشرعية في شركات التأمين التكافلي

أهمية الرقابة الشرعية على المؤسسات المالية الإسلامية

- تعدُّ الرقابة الشرعية أحد أهم الأجهزة في المؤسسات المالية الإسلامية، إذ إن ادعاء أي مؤسسة بأنها تقدم خدماتها على وفق الأحكام الشرعية دون وجود هيئة رقابية هي دوى بلا دليل، ولتلا يحدث ذلك فإن السياسة الشرعية تقضي بأن يتم منع أي مؤسسة مالية من تقديم خدمات إسلامية إذا لم يكن لديها جهاز رقابي قوي ومتخصص، يتابع كل ما يجري فيها، ويمكن إبراز أهمية الرقابة الشرعية على المؤسسات المالية من خلال الآتي:
1. جاءت المؤسسات المالية الإسلامية لتكون بديلاً عن المؤسسات المالية الأخرى القائمة على الربا والغرر، وغيرهما من المخالفات الشرعية، وتنص تلك المؤسسات في أنظمتها الداخلية على التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية، كمنهج تسير عليه في تعاملاتها المختلفة، فجاءت الرقابة الشرعية لتكون صمام الأمان لهذه المؤسسات، فهي تضبط أعمالها بما يتفق والأحكام الشرعية، وفي هذا تحقيق للمقصد الرئيس لقيام هذه المؤسسات والتأكيد على الهدف الذي قامت من أجله.
 2. إن معظم من يعمل في المؤسسات المالية الإسلامية هم من المتخصصين في الأمور المالية والإدارية، بعيداً عن الدراسات الشرعية المتخصصة، مما يعني أنه يتعدّر عليهم أو على كثير منهم على الأقل الإحاطة بفقهاء المعاملات المالية الإسلامية، مما يظهر الحاجة الماسّة إلى وجود جسم رقابي متخصص وقوي، يكون المرجعية التي تعينهم على تطبيق الأحكام الشرعية في الأعمال التي يقومون بها.
 3. قد تنشأ في أثناء العمل في المؤسسات المالية الإسلامية صورٌ جديدةٌ من المعاملات المتصلة بعمل تلك المؤسسات، مما يعني الحاجة إلى تأصيلها، وبيان مدى مشروعيتها، مما يبرز الحاجة الماسّة إلى وجود علماء متخصصين في فقه النوازل، يتمثلون في هيئة رقابية شرعية، يكونون على اتصال بمن يعمل في هذه المؤسسات، لإسعافهم بالأحكام الشرعية لهذه الصور الجديدة من المعاملات، وتذليل العقبات التي تقف أمامهم.
 4. إن وجود هيئات رقابة شرعية على المؤسسات المالية الإسلامية يحول دون استخدام تلك المؤسسات للشريعة اسماً تسويقياً
- خالياً من المضمون، ولا شك أن وجود أجسام رقابية متخصصة وقوية في تلك المؤسسات يمنع من حصول هذا الأمر.
5. إن كثيراً ممن يتعاملون مع المؤسسات المالية الإسلامية إنما اختاروها على أساس أنها تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، فوجود هيئات رقابة شرعية له أثره الكبير في طمأنة جمهور المتعاملين معها، ويزيد من ثقتهم بها.
6. تقوم هيئات الرقابة الشرعية بدور دعوي في المجتمع، باعتبار أن عملها يدخل ضمن دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إضافة إلى العمل على نشر تطبيق الأحكام الشرعية في المؤسسات المالية، فوجود تلك الهيئات أدى -ولله الحمد- إلى انتشار المؤسسات المالية الإسلامية في كثير من الدول، وفي ذلك حفظ لأحد مقاصد الشريعة الإسلامية وهو حفظ الدين، إضافة إلى قيام تلك الهيئات بدور المحاربة العملية للمؤسسات التي تثير الشبهات حول عدم قدرة الشريعة الإسلامية على إيجاد البدائل الإسلامية للمؤسسات الربوية، حيث أثبتت هيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات الإسلامية قدرتها على قيادة تلك المؤسسات من بداياتها، ثم النهوض بها إلى التوسع والانتشار.
- المصادر والمراجع: [الزيادات، الرقابة الشرعية على مؤسسات التأمين التعاوني الإسلامية وطرق تفعيلها، ص 9-10. والشبيلي، الرقابة الشرعية على شركات التأمين التعاوني، ص 5-6. وله: الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية، ص 5. والعبودي، دراسة لهيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية، ص 20. والعيدروس، الرقابة الشرعية على المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، ص 21. وزيدان، تفعيل دور الرقابة الشرعية والتدقيق الشرعي في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، ص 18].
- أعدّها: د. إسماعيل شندي / عضو هيئة الرقابة الشرعية / وأستاذ الفقه المقارن في جامعة القدس المفتوحة / الخليل.